جانب من المعرض (تصوير: حسن الرئيسي)

خلال معرضها الفني الجديد

نجاة مكي.. وأطياف الذاكرة الإنسانية

نوف الموسى (دبي)

كان السؤال الوحيد الذي يدور في ذهني، عندما تأملت «الزري»، وهي خيوط تستخدم قديماً لتجميل ملابس النساء في الإمارات، منسوجة بتقنيات مختلفة في أعمال الفنانة د. نجاة مكي، ضمن افتتاح معرضها «أطياف المسك» في عائشة العبار آرت غاليري، مساء الأربعاء، هو إلى أيّ مدى يُمكن لذاكرة أن تحفظ تجاربنا الإنسانية، وتمدنا بحالة من الاتصال بأنفسنا، فبالرغم من كم المتغيرات التقنية والتكنولوجية، والتحولات المجتمعية، في ماهية تفاصيل الحياة اليومية، فتكاد تكون رؤية عابرة للوحة الأقمشة التقليدية وامتدادها في مسطحات من ألوان الطبيعية في أعمال الفنانة د. نجاة مكي، كفيلة بأن تنقلك عبر الزمن إلى لحظة حميمية خاصة، هكذا بكل بساطة، تنساب طفولتك بكل مساراتها الصعبة والسهلة أمامك دفعة واحدة، وتعود لتتفرج على ما استطعت ولو قليلاً أن تدرك قيمة وجوده في هويتك المتفردة.

بينما يحدث ذلك كله، وسط حركة الجمهور حول الأعمال الفنية، تُلاحظ الخفة التي تستقبل بها د. نجاة مكي كعادتها الزوار إبان تقديم الشروح الفنية والحوارات الجانبية، سألتها مباشرة هذه المرة: هل نحن كائنات تستمد قوتها من أطياف الذاكرة، نعيش على الظلال الكامنة في روح تجربتنا الحيّة، والإنسان من غير تلك الأطياف قد «ينهار»، فالأخير هنا ليس تعبيراً قاسياً، بقدر ما أود إعطاء مدى أعمق لما تحدثه الذاكرة في حياة البشر، هنا جاءت إجابة الفنانة د. نجاة مكي بسرعة لافته: «بالطبع؛ في الذاكرة الإنسانية هناك تختمر البصمة الشعورية، التي تبنى عليها تجاربنا الحسية، من خلالها نستمد قوتنا، هي ليست فقط حميمية، بل أقرب إلى لحظة قدرية تتوسع في دواخلنا، قد يبنى عليها حاضر ومستقبل حياتنا. في أعمالي الفنية يبدو واضحاً أني أدعوك لفهم هذا الارتباط العميق بينك وبين ذاكرتك، إنها محاولة لإحداث اتزان بين إحساسك الرهيف، وبين النضج الذي أهدته إياك التجربة، إنها بمثابة بوصلة فنية مليئة بألوان الزمان والمكان الحاضرين في كل تجاربنا الإنسانية، تخبرك بأن هناك أشياء لن تنساها، ولن تنساك».

تجسيد إبداعي

هكذا تستمتع الفنانة د. نجاة مكي، في جعلنا محلقين بخيالنا الواسع، حول كيفية تحويل كل ذلك الأثر في ذاكرتنا إلى تجسيد إبداعي، مثلما هي تفعل تماماً عندما تجعل النساء بقاماتهن الطويلة في أعمالها، كأنهن ولادات من حوارات بصرية لا متناهية تعكسها الأشكال الهندسية في طبيعية التطريز البارز في ملابسهن التقليدية، حول ذلك تسرد مكي شرحها المستفيض عن المجموعات الفنية المشاركة في معرض «أطياف المسك»، ومنها مجموعة «الفصول الأربعة»، مبينة كيف أن المرأة حاضرة في هذه المجموعة برؤية مختلفة، حيث استخدمت أسماء النساء قديماً مثل اسم «ديمة» والتي تعني السحابة المليئة بالمطر، كدلالة جمالية حول علاقة الموروث بالطبيعية، والرابط الوجودي بين قوة النساء المستمد من البيئة الطبيعية، وأضافت مكي أنه علينا أن نتأمل الزخارف في ملابس النساء ومتغيراتها عبر الفصول المختلفة، ونتجاوز بعدها المادي المباشر، إلى سردياتها العميقة، مثلما هو أثر الضوء والصوت الذي يمكن الشعور به في لوحاتها، قائلة: «بإحساس مرهف جداً، يستطيع

نجاة مكي في معرضها الجديد

> في أعمالي الفنية أدعو لفهم هذا الارتباط العميق بين الإنسان وبين ذاكرته
>
> نجاة مكي

مسطح أرزق واسع، أو شكل بصري في قطعة قماشية، أو حتى إشارات لإضاءات لونية ساطعة، أن تعيدك إلى موقف أو حدث أو شخص أحدثوا في حياتك نقلة مهمة، أو تعلمت منهم درساً قاسياً لا ينسى، وربما كذلك قد تتذكر شاعرية خاصة، مثلما هو الحال معي كلما شممت رائحة المسك، فهي تعيدني إلى والدي العطار، عندما كنت صغيرة في دكانه، إنها أطياف ناعمة وخشنة في ذاكرتك بمقدورها دائماً أن تشعرك بالحياة وأن تنجو بها».

الجذب الجمالي

لماذا هناك حوارات نتذكرها بحذافيرها وتفاصيلها الزمانية والمكانية؟! أعادت الفنانة د. نجاة مكي الأمر إلى البصمة الشعورية، لافتة أنها في إحدى لوحاتها الفنية التي قدمتها في معرض «أطياف المسك»، قدمت مؤشرات واضحة لمعنى تلك البصمة، وبالنسبة للمبدع في مختلف القطاعات الفنية، فإن مسألة البصمة الشعورية هي إحدى المرتكزات الجوهرية التي يبدي من خلالها ملاحظاته للعالم، إلى جانب المخيلة الواسعة، وإضفاء الجذب الجمالي من خلال اللون والخط، فإن البصمة الشعورية الأقدر على تعميق العلاقات بين الثالوث الإبداعي (العمل، الفنان، المتلقي)، وهي بطبيعة الحال تعكس الصورة الأكبر في العلاقات الكونية والوجودية ككل، وما الفنون إلا تعبيرات وأشكال جمالية تعبر عن الفضاء الشعوري المُحرك لتجربة الإنسانية.

صورة جماعية خلال مشاركة تريندز بالمهرجان (وام)

«تريندز» يشارك في المهرجان الأكاديمي والثقافي الكوري - الإماراتي

أبوظبي (وام)

شارك مركز تريندز للبحوث والاستشارات في تنظيم المهرجان الأكاديمي والثقافي الكوري - الإماراتي، الذي عقد بجامعة ميونغ جي في العاصمة الكورية سيول وسط حضور رسمي وشعبي.

شهد المهرجان تنظيم جلسة حوارية ثقافية تناولت جوانب مهمة في العلاقات الإماراتية - الكورية وسمات ثقافية مثيرة للاهتمام، أدارتها الإعلامية في «تريندز» العنود الحوسني، بمشاركة أربعة خبراء وأكاديميين.

وأكدت الحوسني خلال الجلسة أهمية دور الثقافة المستندة إلى البحث العلمي في تعزيز علاقات الشعوب ومد جسور التعاون، وتقديم صورة عن جوانب مشتركة محورها الأخوة الإنسانية والتعايش والتسامح.

وعلى هامش المهرجان التقى وفد «تريندز» الذي ضم أيضاً الباحثة نوف السعدي، عدداً من المسؤولين في جامعة ميونغ جي الذين ثمنوا مساهمات مركز تريندز البحثية ورؤيته كجسر معرفي عالمي.

وفي ختام المهرجان، الذي شهد عرضاً مميزاً لجوانب ثقافية ملهمة، كرمت جامعة ميونغ جي في سيول وفد «تريندز»، تقديراً لمساهمته المتميزة في المهرجان الأكاديمي والثقافي الكوري - الإماراتي.

إبداعات بروح الأصالة والمعاصرة

إطلاق مشروع «دورات الخط العربي والزخرفة والتذهيب»

دبي (الاتحاد)

أعلنت هيئة الثقافة والفنون في دبي، «دبي للثقافة»، عن إطلاق مشروع «دورات الخط العربي والزخرفة والتذهيب» الهادف إلى دعم وتشجيع أصحاب المواهب الناشئة على اكتشاف روائع الخط العربي، وفتح آفاق تعليمية وتثقيفية أمامهم، حيث يطلق المشروع الذي تقام فعالياته خلال الفترة من 18 سبتمبر الجاري وحتى ديسمبر المقبل، بروح الأصالة والمعاصرة ويعكس التزامات الهيئة الرامية إلى الاهتمام بالخط العربي وحمايته والتعريف بجمالياته، وخلق منصات متنوعة لتمكين المبدعين وتحفيزهم على عرض أعمالهم الفنية المستلهمة من الخط العربي.

دورات تخصصية

يستهدف المشروع الذي يندرج تحت مظلة «بينالي دبي للخط»، الناشئة من عمر 13 فما فوق، وطلبة المدارس والجامعات والموظفين، بالإضافة إلى المهتمين بالخط العربي وهواة هذا الفن، ويشتمل على مجموعة متنوعة من الدورات التخصصية في خطوط الثلث، والنسخ والديواني الجلي، والرقعة وكذلك خط الإجازة، بينما تمنحهم دورة «الزخرفة والتذهيب» فرصة التعرف على مبادئ الزخرفة وأسسها، والخامات المبتكرة لأعمال الزخرفة، وطرق التلوين وتوزيع مفردات الزخرفة، أما دورة «الكتابة الإبداعية» فتفتح أمام أصحاب المواهب الآفاق للتعرف على أنواع الكتابة الإبداعية وأساليب ومنهج الكتابة، فيما يمكنهم من خلال دورة «أسس وعناصر التكوين في العمل الفني» التعرف على أنواع التكوين وعناصر وأسس التصميم وقراءة وتحليل ونقد الأعمال الفنية. كما يتضمن المشروع سلسلة محاضرات وجلسات حوارية.

خليل عبد الواحد:

جسرٌ ثقافيٌ لتمكين أصحاب المواهب وتهيئة البيئة الملائمة له

إثراء المشهد الفني

وقال خليل عبد الواحد، مدير إدارة الفنون التشكيلية في «دبي للثقافة»: مشروع «دورات الخط العربي والزخرفة والتذهيب» يمثل جسراً ثقافياً لتمكين أصحاب المواهب الناشئة من مواكبة تطورات فنون الخط العربي والتعرف على تقنياته.

وتابع: «يتيح المشروع للناشئة والطلبة والمهتمين العديد من الفرص لتعلم أصول الخط العربي وتقنيات التذهيب والزخرفة، ويعمل على صقل مهاراتهم وتعريفهم بطرق تكوين الحروفيات، إلى جانب تدريبهم على أساليب الكتابة الإبداعية المتنوعة».

> مجموعة متنوعة من الدورات التخصصية وسلسلة محاضرات وجلسات حوارية

لماذا الاهتمام بالأدب الشعبي؟

د. نزار قبيلات

للشعوب عامةً لونان من الأدب: المكتوب والشفاهي، وهو أدبٌ جرى تناقله جيلاً إثر جيل، ما أدى إلى حفظه رغم عوامل الحداثة والعولمة، التي هددته وتهدده على الدوام، فما انفك الأدب الشعبي يشكل جزءاً مهماً من هوية المجتمع، فقد عُدّ مؤخراً من الآثار الثمينة التي يتركها الإنسان خلفه وإن لم تكن آثاراً مادية، فالأدب الفلكلوري أو الشعبي أكثر التصاقا بالمجتمع من الآداب العالمية التي لا تحمل بصمة مجتمعية خاصة. فنحن على سبيل الذكر لا نعد روايات ديستويفسكي من الأدب الفلكلوري الخاص بالأمة الروسية بقدر ما نعدها أدبا عالميا خالداً، فقد عبّرت أعمال ديستويفسكي الأدبية بإخلاصٍ عن نماذج إنسانية تقطن أرجاء المعمورة ولا ينحصر وجودها في المجتمع الروسي وحسب.

والاهتمام بالأدب الشعبي رعته الأمم الغربية منذ آماد طويلة، منها المجتمع الأميركي الذي حرص كما يذكر «روبرت سبلر» في كتابه النقد الجديد على حفظ الموروث، الذي رافق تأسيس المجتمع الأميركي الجديد بأغانيه وقصصه وأساطيره وأناشيده وفكاهاته وأمثاله وأحاجيه وخرافاته، فحتى المدن التي قطنها المهاجرون الأوروبيون في الساحل الشرقي للقارة الأميركية تحمل أسماء مدنهم التي هاجروا منها في إنكلترا وإيرلندا وفرنسا وسواها، فترى مدناً أميركية تحمل أسماء مدن بريطانية عريقة: كلندن ودبلن ومانشستر ونيويورك على غرار «يورك» البلدة البريطانية المعروفة، وبالمقابل اهتمت الجامعات الأميركية مبكراً لا سيما أساتذة الأدب فيها بمسألة حفظ التراث غير المادي الذي كان مصدره ما تعلّمه الأبناء من الآباء والأجداد وأصدقائهم، فالأمم تحافظ على إرثها كما تحافظ على حاضرها، فقد بات الاهتمام بأصل اللّغات المحكية التي حملت هذا الإرث غير المادي والتي ستحميه من الاضمحلال ظاهراً في الّدرس اللغوي الحديث، وذلك وفق آخر نتائج المدارس الألسنية الجديدة، فإحياء التراث الثقافي يعني مداولته من خلال تدريسه في مساقات ترعى الحركة الأدبية المحلية وأيضاً من خلال مؤسسات إنتاج سينمائي وتلفزيوني تعمد إلى نقل المكتوب منه إلى الشفوي، والشفوي إلى المرئي.

الأدب المحلي مصدر نهضوي لا يقل أهمية عن المصادر الطبيعية الأخرى التي تحتاج لعوامل التنمية المستدامة ودوافعها، على أننا ندرك أن الأدب الفلكلوري يعني اختلافات شفوية نابعة عن تنوع في البيئات الحاضنة والأدوات الحضاريّة ومستمسكاتها في الساحل والجبل والصحراء وفي المواسم والمناسبات والوقائع...، فهو بذلك يختلف عن الأدب الإنساني الذي يفهمه العالم بيسر وتجعله الترجمة سائغاً، فيسهل حفظه وعرضه للعالم أجمع لو قورن الأمر بالأدب الشعبي الذي يحتاج إلى مشاريع وطنية كبيرة، على أننا ندرك أيضاً أن الأدب الفلكلوري أصيلٌ من حيث مقدرته على ربط الجغرافيا بالإنسان وحوادثه وهمومه، فقد صهرها جميعاً في بوتقة الفنون الشعبية على تعدد أجناسها الغنائية والقصصية والحرفية، فالشعوب التي تريد أن تنشر رسالتها الإنسانية تشعر بأنها مطالبة أيضاً بنشر فلكلورها وإرثها بشقيه المادي والمعنوي.

> للشعوب عامةً لونان من الأدب: المكتوب والشفاهي وهو أدبٌ جرى تناقله جيلاً إثر جيل
>
> الأدب الفلكلوري أصيلٌ من حيث مقدرته على ربط الجغرافيا وظواهرها بالإنسان